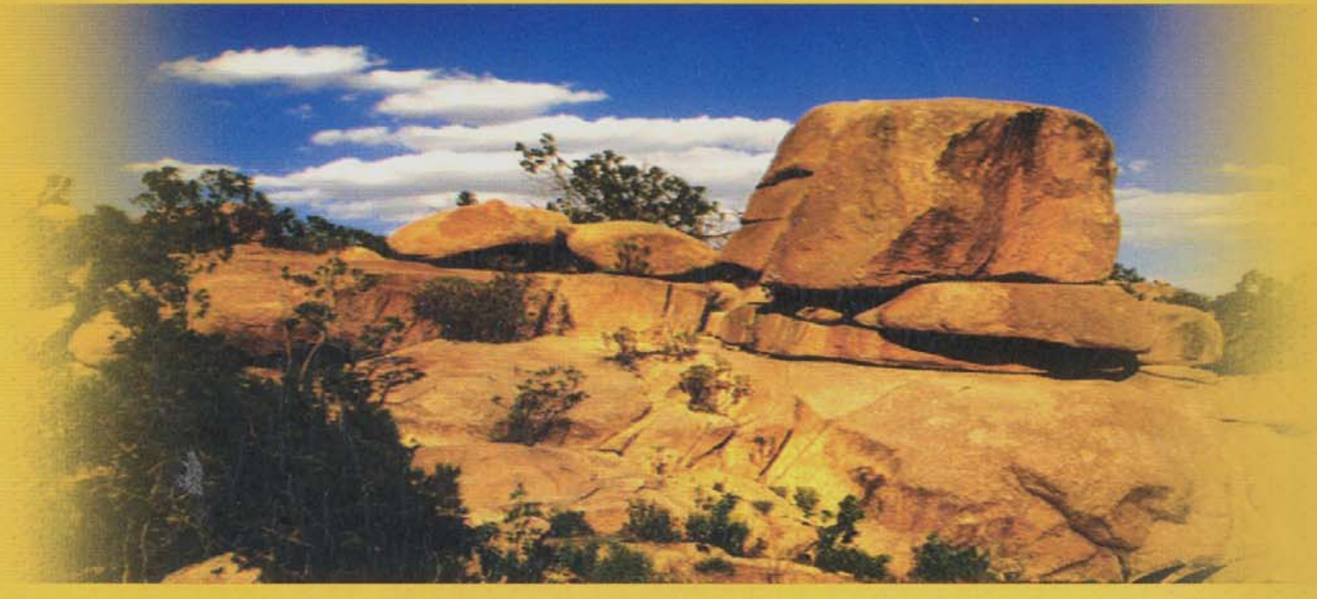
رسالة

في أخبار الطائف



تأليف

عبد الحفيظ بن عثمان القاري الطائفي

(ت ١٣٢٦ هـ)

تحقيق

الدكتور علي عمر

الناشر

شركة نوابغ الفكر

رسالة في أخبار الطائف

تأليف

عبد الحفيظ بن عثمان القاري الطائفي
(ت ١٣٢٦هـ)

تحقيق

الدكتور علي عمر

الناشر
شركة نوابغ الفكر

الطبعة الاولى
1431هـ - 2010

شركة نوابغ الفكر
هاتف:25936402 ,فاكس: 27865553
E-mail: nawabgh_elfekr@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

القارى ، عبد الحفيظ بن عثمان، بعد 1881
رسالة فى اخبار الطائف
تاليف: عبد الحفيظ بن عثمان القارى الطائفى ، تحقيق: على عمر
- ط 1 – القاهرة : شركة نوابغ الفكر ، 2010
36 ص , 24سم
تدمك :6-81-6305-977-978
1- الطائف- تاريخ
ا- عمر ، على (محقق) ب- العنوان

ديوى : 953.124

رقم الايداع : 15654

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

لا نعرف عن بداية الكتابات عن الطائف سوى ما ورد عنه من شذرات في كتب السير والمغازي، وكذلك كتب البلدان والرحلات.

ومن أوائل من كتب عن الطائف الفاكهي -من علماء القرن الثالث الهجري- حيث وردت لديه شذرات عن الطائف تحت عنوان «ذكر الطائف وأمرها ونزول ثقيف بها ومبتدأ ذلك»[١].

وكذلك مما ورد لدى الأزرقي (ت نحو ٢٥٠هـ) من شذرات عنها (انظر الفهرس) ومثل ما ورد لدى الطبري (ت ٣١٠هـ) انظر الفهرس، وما ورد لدى البكري (ت ٤٨٧هـ) في معجم ما استعجم، وكذلك ما ورد لدى ابن جبير (ت ٦١٤هـ) في رحلته، ولدى ياقوت (ت ٦٢٦هـ) في معجمه، وكلها شذرات أوردها كل منهم عند موضعها في ترتيب المادة التي تناولوها، أو الأخبار التي ساقوها عن الطائف.

كذلك لا نعرف عن بدايات التأليف في تاريخ الطائف -وخاصة المؤلفات التي أفاد منها اللاحقون- سوى مؤلف في تاريخ الطائف لابن أبي الصيف (ت ٦٠٩هـ) الذي كتب كتابًا بعنوان «زيارة الطائف» كان فيما بعد أحد المصادر الرئيسية للميورقي (ت ٦٧٨هـ) ومَنْ بَعْدَه من الذين أرّخوا للطائف.

---

(١) أخبار مكة للفاكهي ج٣ ص١٩١.

ويعتبر ابن أبي الصيف -على مبلغ علمنا- أول من أفرد الطائف بالتأليف، ثم تتابعت الكتابات في تاريخه.

فكتب الميورقي (ت ٦٧٨هـ) مؤلَّفا عن الطائف تحت عنوان «بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووجّ».

ثم جاء الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) فكتب في تاريخ الطائف «أحاسن اللطائف في محاسن الطائف».

كما كتب ابن فهد (ت ٩٥٤هـ) كتابه «تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف»، ودخول النبي صلى الله عليه وسلم لها وإسلام أهلها وفضلهم، ثم تناول فضائل العباس بن عبد المطلب وفضائل ابنه الحبر عبد الله، وكذلك بعض فضائل ابن الحنفية.

ثم ختم كتاباته بذكر الآثار المباركة بوادي وج الطائف، والقرى التي بقربه، وصفة زيارة ابن عباس.

كذلك كتب الفاكهي (ت ٩٨٢هـ) كتابه «عقود اللطائف في محاسن الطائف» تناول فيه ترجمة ابن عباس ومناقبه، وكذلك ترجمة ابن الحنفية، وترجمة زبيدة العباسية.

ثم تناول ما يتعلق بالمسجد الكبير لابن عباس من عمارة وآثار مباركة، وأنهى كتاباته بذكر هواء الطائف ومائه وقراه وبساتينه.

أما ابن عراق (ت ٩٦٣هـ) فقد تناول في كتابه «نشر اللطائف في قطر الطائف» فضل الطّائف وسبب تسميتها بذلك، فضل حرم وجّ، فضل ابن عباس، فضل ابن الحنفية، ثم أنهى كتاباته ببعض آثار الطائف.

كذلك كتب ابن علان (ت ١٠٥٧هـ) كتابه «الطيف الطائف بتاريخ وجّ والطائف» تناول فيه فتح النبي صلى الله عليه وسلم الطائف وإسلام أهلها وفضلهم، ثم تناول الآثار التي بواد وجّ، وبعض القرى بجانبه وحوله، كذلك تناول ما يوجد بالطائف من أثمار وأزهار وما إلى ذلك.

أما العجيمي (ت ١١١٣هـ) فقد تناول في كتابه «إهداء اللطائف من أخبار الطائف» تسمية الطائف وفضلها والمآثر والمشاهد الواقعة في الطائف، وما حوله، ثم تناول صفة زيارة ابن عباس.

كذلك كتب القنوي محمد بن عبد الكريم (ت بعد ١١٤٩هـ) كتابًا تحت عنوان «رسالة في فضائل عبد الله بن عباس وفضل الطائف».

كما كتب الشيخ عبد الحفيظ القاري (ت ١٣٢٦هـ) رسالة مختصرة من أربعة تواريخ: تاريخ الطائف للفاكهي، وتاريخ ابن فهد، وتاريخ العجيمي، وتاريخ نور الدين علي بن عراق، وهي الرسالة التي نقدم لها اليوم.

أما الحضراوي (ت ١٣٢٧هـ) فقد تناول في كتابه «اللطائف في تاريخ الطائف» سبب تسيمة الطائف.وحدوده وشيء من أخباره، كما تناول فضل الطائف والمشاهد والآثار الواقعة فيه وما حوله.

وممن كتب في تاريخ الطائف ابن كمال عبد الله بن علي (ت ١٣٤١ هـ).

كذلك كتب الدهلوي (ت ١٣٥٥ هـ) ملحقات وإضافات على كتاب «إهداء اللطائف» للعجيمي.

أما مؤلف الكتاب الذي نقدم له اليوم فهو: الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ عثمان القاري، من علماء الطائف المتأخرين، ولد بالطائف وأخذ العلم عن علمائها، ومنهم: والده الشيخ عثمان الذي كان يملك مكتبة ضخمة، ثم رحل إلى الأستانة وأخذ عن فضلائها، وأدى اختبار العالمية أمام لجنة من العلماء والمحققين، ربع بعدها لنشر العلم في بلاده.

وكتابه هذا يعد رسالة مختصرة من أربعة تواريخ، لم يزد فيها على ما في كُتُب سابقيه إلا بقوله عند ذكر ما كان في الطائف من المآثر والمزارت: «وقد اندرس أكثر المآثر التي ذكرها المؤرخون» كتب هذه الرسالة سنة ١٣٠٨ هـ، وهي في ثمان ورقات، وكان الفراغ من تسويدها وتبيضها ليلة الأحد ٢٢ شوال ١٣٠٨هـ وتمت على يد كاتبها الفقير أبي الفيض وأبي الإسعاد عبد الستار الصديقي الحنفي في ١٦ شعبان ١٣٢٨ هـ.

وهي النسخة التي اعتمدتها في التحقيق، وهي مصورة عن مكتبة الحرم المكي برقم ١٠٦ تاريخ.

القاهرة في: د.علي عمر

صور المخطوطة

رسالة في أخبار الطائف

هذه رسالة مختصرة جداً

مفيدة كافية نافعة زبدة ملتقطة من أربعة تواريخ

المفيدة جمعها الفاضل الكامل الشيخ

عبد الحفيظ القاري الطائفي

رحمه الله تعالى

آمين

ج ٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف
المخلوقين واكمل المرسلين صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم اجمعين وبعد فهذه نبذة من
اخبار الطايف قال في القاموس بلاد ثقيف
اول قراها لُقَيم واخرها الوهط وهو من الحجاز
قال الفاكهي في تاريخ مكة وهو من مخاليف
مكة وكان في القديم للعمالقة ثم سكنها ثقيف
وهي الآن دارهم سميت بالطايف لانها
كانت على الماء في السطوفان او ان جبريل
عليه السلام طاف بها على البيت او لانها كانت
بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام روى عن الزهري

الفاكهي

بعدان رفع

نواحي الحجاز مكة والمدينة والطايف فوقع الاتفاق
على ان سكنى الطايف اقرب للسلامة والسنة لعدم
مصاحبة اهل الاهواء ورؤية من يقسي القلب من
ذوي الاطماع انتهى وفي بلدانيات احمد بن فضه
عن الاصمعي قال دخلنا الطايف فكأني كنت
ابشر وكان قلبي ينضح بالسرور وما اجد لذلك
سببا الا انفساح جدها وطيب نسمتها انتهى

قال جامعه في طرفة من نهار العبد الفقير
عبد الحفيظ بن المرحوم عثمان القاري
الطايفي كان الله له هذا آخر ما
اختصرته من تاريخ الطايف للفاكهي وتاريخ ابن فهد
وتاريخ العجيمي وتاريخ نور الدين علي بن عراق وكان
الفراغ من تسويدها وتبييضها ليلة الاحد في ٢٢
شوال سنة ١٣٠٨ وتمت على يد كاتبها الفقير
ابي الفيض وابي الاسعاد عبد الستار
الصديقي الحنفي في ٦ شعبان
١٣٢٨ والحمد لله رب
العالمين

م

بلدانيات ابن فهد

كلها عندي ما عدا الفاكهي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقين وأكمل المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد: فهذه نبذة من أخبار الطائف.

قال في «القاموس»: بلاد ثَقِيف، أول قُراها لُقَيْم، وآخرها الوَهْط، وهو من الحجاز[١].

قال الفاكهي في «تاريخ مكة»: وهو من مخاليف مكة[٢].

وكان في القديم للعمالقة ثم سكنها ثقيف وهي الآن دارهم[٣].

سميت بالطائف لأنها طافت على الماء في الطوفان، أو لأن جبريل عليه السلام طاف بها على البيت، أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله تعالى إلى الحجاز بدعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام[٤].

روي عن الزُّهْريّ بعد أن رفعه فقال: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **«لما وضع الله الحرم نقل له الطائف من الشام فوضعها هناك رزقًا**

---

(١) القاموس المحيط: (ل ق م) و (و هـ ط).

(٢) أخبار مكة ج٣ ص١٩١.

(٣) أخبار الطائف للعجيمي ص٢١.

(٤) هذه الروايات وأشباهها من الأساطير القديمة وأوهام العوام التي لا دليل عليها ولا يصدقها العقل.

للحرم»[١].

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الطائف مقرونا بمكة المشرفة في القرآن العظيم حيث قال تعالى: {وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم} [الزخرف: ٣١]. قال المفسرون: هما مكة والطائف، وفي اقتران الطائف بمكة غاية الفخر الذي تعجز العبارة عن كنهه وقدره وماهيته[٢].

وقد جعل الله لها حرمة وشرفًا كالحرمين، فنهى عن تنفير صيدها، وعضد شجرها، فيما أخبر به عنه صلى الله عليه وسلم من قوله: «**وجٌّ حَرَمُ الله عز وجل**». رواه في «المصابيح»[٣].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله عز وجل أمرني أن أقدّسَ وجًّا فقدِّسوها، ألا لا يختلي خلاها، ولا يعضد[٤] شجرها، ولا ينفر صيدها**» رواه المحب بن فهد[٥] وغيره.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «**أول من أشفع له يوم القيامة أهل مكة وأهل المدينة وأهل الطائف**» رواه ابن عساكر وغيره من علماء البلد الحرام[٦].

---

(١) أخبار الطائف للعجيمي ص٢٢.
(٢) أخبار الطائف للعجيمي ص٢٦، ٢٧.
(٣) أخبار الطائف للعجيمي ص٢٧.
(٤) لا يعضد: لا يقطع.
(٥) ابن فهد: تحفة اللطائف ص٤١.
(٦) المحب الطبري: القري ص٦٦٦، الفاسي: شفاء الغرام ج١/ ١٤٥، ابن فهد: تحفة اللطائف، ص٥٣، العجيمي: إهداء اللطائف في أخبار الطائف ص٢٨.

وقد تشرف الطائف بدخوله صلى الله عليه وسلم فيها فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم دخله مرتين. الأولى في ليال [بقين] من شوال سنة عشر من النبوة ومعه زيد بن حارثة، فأقام بها شهرًا يدعو إلى الله تعالى، فلم يجيبوه، بل أغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس، وألجئوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة، وهما فيه، وكانا من قريش فعمد صلى الله عليه وسلم إلى ظل حَبَلَةَ(١) من عنب فجلس فيه فلما رأى ابنا ربيعة ما لقى صلى الله عليه وسلم تحرك له رحمهما(٢)، فدعوا غلامًا لهما نصرانيًّا يقال له عدّاس، فقالا له: خذ قطفًا من هذا العنب، فضعه في هذا الطبق، واذهب به إلى ذلك الرجل، وقل له يأكل منه، ففعل عداس، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: كُلْ، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال: بسم الله الرحمن الرحيم، فأسلم عداس في الحال(٣).

وهذا الموضع بالمثناة(٤) معروف يزار وهو من المشاهد النبوية والمآثر المصطفوية التي يتبرك بها الزائرون ويلتمس بركتها القاطنون(٥).

والمرة الثانية، بعد فتح مكة في شوال سنة ثمان حين فرغ من حنين فسلكه منها

(١) الحَبَلَة: شجرة العنب أو قضبانها.
(٢) الرحم: الصلة والقربة.
(٣) إهداء اللطائف للعجيمي ص٣١، ٣٢ وما بين حاصرتين منه.
(٤) انظر في المثناة: إهداء اللطائف ص٧١.
(٥) هذا من المعتقدات الفاسدة التي كانت شائعة في عصر المؤلف.

صلى الله عليه وسلم على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم بَحْرَة الرُّغاء من لِيَّة[١] فابتنى بها مسجدًا، فصلى فيه. ثم [سلك][٢] على نَخِب[٣] حتى مرّ في طريق، فسأل عن اسمها؟ فقيل: الضَّيِّقَة فقال: بل هي اليُسْرَى، ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرة، يقال لها الصادرة، ثم مضى حتى انتهى إلى قرب حصن الطائف[٤]. ووقف به وأمر بشهر الأسلحة فَسُمِّيَ ذلك الموضع شهار لاشتهار الأسلحة وشرب من بئره.

فرمى أهل الحصن بالنبل والسكك الحديد المُحْماة، فأصيب ناس من المسلمين بجراحة، وقتل منهم اثنا عشر رجلا، فارتفع صلى الله عليه وسلم إلى موضع مسجده الذي بالطائف اليوم[٥].

ودفن الشهداء قرب المسجد وهم سبعة من قريش: سعد بن سعيد بن العاص، وعُرْفُطَة، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، والسائب وعبد الله ابنا قيس[٦]، وجُلَيْحَة بن عبد الله.

وأربعة من الأنصار: ثابت بن الجَذَع شهد العقبة وبدرًا واستشهد بالطائف،

---

(١) قرن، وبحرة الرغاء، ولية: مواضع بالطائف.
(٢) إضافة عن إهداء اللطائف.
(٣) نَخِب: بالفتح ثم الكسر ثم باء موحدة، واد بالطائف.
(٤) العجيمي: إهداء اللطائف ص٣٣-٣٤ وما بين حاصرتين منه.
(٥) العجيمي: إهداء اللطائف ص٣٤.
(٦) تحرف في الأصل إلى: «ربيعة» وصوابه لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج٣ ص٢٠٧ ونصه: «وقتل عبد الله بن الحارث بن قيس يوم الطائف شهيدًا هو وأخوه السائب بن الحارث».

والحارث بن سهل بن أبي صعصعة والمنذر بن عبد الله[1]، ورُقَيْم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد[2]، وواحد من ثقيف وهو عروة بن مسعود الثقفي[3].

قال ابن فهد: وتدعو عند قبورهم بما شئت فإن الدعاء هناك مستجاب[4].

وقبورهم تزار وهي في شرقي المسجد العباسي. وفي غربيه من جهة الشمال، قبر الحبر ترجمان القرآن مفسر الصحابة وعالمهم بدقائق كتاب الله تعالى، سيدنا الحبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

ومناقبه رضي الله عنه أكثر من عدد الحصى، وفضائله أوْفَر من أن تعدّ وتحصى، وقد مات رضي الله عنه بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير وعمره إحدى وسبعون سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية رضي الله عنه[5].

وذكر عنه أن الدعاء يستجاب عند السارية التي عند رأس الضريح إلى خلفه، وكذلك عند الشباك الحديد من خارج المسجد[6] انتهى.

وقد صار الآن من داخله بقرب الباب الذي أحدثه الهندي حين عمر

---

(١) الواقدي: المغازي ص٩٣٨.
(٢) الواقدي: المغازي ص٩٢٢.
(٣) العجيمي: إهداء اللطائف ص ٥٣.
(٤) ابن فهد: تحفة اللطائف ص١٤٨.
(٥) ابن فهد: تحفة اللطائف ص١٢٤.
(٦) ابن فهد: تحفة اللطائف ص١٤٢ وهذا من الأوهام والخرافات التي كانت شائعة في هذه البيئات آنئذ.

الرواقين اللذين في القبلة عام أربعة وتسعين ومائتين وألف.

وبالجملة فضريحه الأنور، ومشهده الأعطر من أبواب العطاء الإلهي، قد جرب استجابة الدعاء عنده.

وهذ صفة زيارته: السلام على حبر الأمة وترجمان القرآن[١]، السلام على صاحب البيان والتبيان، السلام على حبر العلوم، وبحر المنطق المفهوم، السلام على البحر الخضم، والطود المعظم، السلام على ذي الكرامات الظاهرة، والأسرار الباهرة، السلام على غوث الملمات، وقطب المهمات، السلام على المتحلي بحلل الجمال، والمتجلي بجلال الكمال، على محبوب الرسول، ومختار الفحول.

السلام على مولانا السيد الجليل، والهمام السند الأصيل، السلام على سيدنا الأستاذ المعظم، ذي القدر المفخم، السلام يابن عم الرسول، المحفوظ بعنايته والمشمول، السلام عليك يا مفتاح الرسول النور، ومصباح النبي الشكور.

السلام عليك يا سيدنا عبد الله بن العباس، السلام عليك يا مكرم الوافدين والجلاس، السلام عليك يا جوهر الجمان، والعالم بأسرار القرآن، السلام عليك يا عفيف الدين، وخير الأمة والعالمين.

---

(١) الدعاء المعروف والمأثور عند زيارة القبور هو: «السلام عليكم أهل الديار من المسلمين والمؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم».

يا سيدنا عبد الله بن عباس جئناك زائرين، ولك قاصدين، وبك متوسلين وإليك راجين، وبضريحك واقفين، فكن شافعا وواسطة عظمى عند النبي الأمين، بحصول مطالبنا وخاتمة الخير أجمعين.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته، وعلى سائر الصحابة والتابعين، وجيرانك وجميع جبانات المسلمين، ورضي الله عنهم[١] أجمعين، أبد الآبدين، ودهر الداهرين، ونفعنا بكم أجميعن، وشفعكم فينا بجاه سيد المرسلين، وجمعنا بكم في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وصرف الله عنا أسوأ الفحشاء، جعلنا من عباده الصالحين ورزقنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واتباع سنّته وجماعته، ورضي الله عن الصحابة أجمعين والحمد لله رب العالمين.

وفي هذه القبة أيضًا قبر سيدنا أبي القاسم محمد[٢] بن الحنفية، أمّه، وهي: خولة بنت جعفر من ذرية حنيفة بن لُجَيْم[٣].

قال ابن خلكان: وُلد رحمه الله لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وقيل لثلاث[٤].

وكانت وفاته سنة إحدى وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين، وقيل سنة اثنتين أو

(١) يضيف هامش الأصل بعدها: «وجميع الصحابة».
(٢) يضيف هامش الأصل بعدها: «بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعروف بابن الحنفية».
(٣) تحرف في الأصل إلى: «نجيم» وصوابه لدى ابن سعد في كتاب الطبقات الكبير ج٧ ص٩٣.
(٤) ابن خلكان ج٤ ص١٧٢.

ثلاث وتسعين[١].

[واختلف في قبره والصحيح أنه بالطائف] في الركن الشمالي من قبة سيدنا الحبر، على يمين الداخل من باب القبة وإلى جانبه قبر قاضي الطائف ابن المرحل الشافعي، وكان من أفاضل الشافعية المترجم في طبقاتهم[٢].

وفي الركن الشمالي القبلي قبر سقط لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيدنا ذو اللقبين: الطيب والطاهر، ذكره الحرستاني[٣].

وقبر زبيدة وأخيها [عبد المنعم بن] عبد السميع[٤].

واختلف في زبيدة هل هي زوجة هارون الرشيد العباسية وبه جزم الفاكهي في «التاريخ».

وبعضهم[٥] نفى ذلك والله أعلم.

وهذه القبور الستة التي ذكرها المؤرخون في التواريخ. وزاد في القبة قبور دفن في إحداها الشريف رضا بك سنة ١٢٦٥هـ، ابن أمير مكة الشريف عبد المطلب ابن غالب.

---

(١) المزي: تهذيب الكمال ج٢٦ ص١٥٢.
(٢) العجيمي: إهداء اللطائف ص٥١ وما بين حاصرتين منه.
(٣) العجيمي: إهداء اللطائف ص٥١.
(٤) الكناني: نشر اللطائف ص٤٧، العجيمي: إهداء اللطائف ص٥٢ وما بين الحاصرتين منهما.
(٥) العجيمي: إهداء اللطائف ص٥٢.

- وفي الثاني الشريف حسين بك سنة ١٢٨٤هـ، ابن أمير مكة الشريف يحيى بن سرور.

وفي الثالث قبر الشريفة مصباح سنة ١٢٨١هـ، ابنة أمير مكة الشريف محمد ابن عون.

وفي الرابع حضرة الوزير المفخم والي ولاية الحجاز وجيهي باشا سنة ١٢٨٤هـ.

وفي الخامس والدة معمر باشا سنة ١٢٨٥هـ.

وفي السادس الشريف شرف بك، ابن أمير مكة سيدنا الشريف عبد الله بن محمد بن عون سنة ١٣٠٩هـ.

ودفن على وجيهي باشا الشريف عبد الله بك بن محسن بن علي بن غالب سنة ١٣٠٥هـ.

- ودفن في قبر الشريف حسين بك المذكور الشريف محسن بن علي بن غالب المذكور ودفن في قبر والدة معمر باشا حضرة الوزير المفخم والمشير المعظم والي ولاية الحجاز حضرة العالم الفاضل محمد مرشدي باشا الشرواني سنة ١٢٩٢هـ.

ودفن على قبر الشريفة مصباح أخوها سيدنا المرحوم المبرور الفاضل الشهم الهمام أمير مكة المشرفة سيدنا الشريف عبد الله ابن أمير مكة الشريف محمد بن عون سنة ١٢٩٤هـ.

ثم[١] دفن عليه ابنه الشريف محمد بك سنة ١٣٠٩هـ، ابن الشريف عبد الله ابن محمد بن عون، ثم دفن فيه أمير مكة الشريف محمد بن عون في ١٥ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٢٣.

وفي يماني المسجد في الجبانة قبر سيدنا زيد بن ثابت، كاتب وحي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، حفظ القرآن وأتقنه، وعرضه علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم توفي سنة ٤٥هـ، وقيل إحدىٰ أو اثنتين أو خمس وخمسين[٢].

والمشاهد النبوية والآثار المصطفوية كثيرة، منها بالمثناة مأثر جلس فيه صلىٰ الله عليه وسلم، وفيه قبر عداس المقدم ذكره، وموضع آخر بجبل أبي زبيدة في أعلاها عند مشرعة العين وهو في مسجد بالمثناة، وأثر الموقف ظاهر في ركن المسجد يذكر أنه جلس فيه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

وفيها بئر بالمثناة ذكر المؤرخون أنه شرب منها صلىٰ الله عليه وسلم وتسمىٰ بئر التفلة.

ومنها موقف بقرب شهار ذكر أنه صلىٰ الله عليه وسلم صلىٰ فيه.

ومنها بئر شهار المشهورة. ذكر الفاكهي أنه شرب منها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وبركته فيها ظاهرة.

---

(١) أمامها في هامش الأصل: «قال كاتبه: وقد ألحق المصنف ما ذكر من هنا إلىٰ آخر وفاة الشريف عون بعد تمام الرسالة كما يظهر من آخره».
(٢) ابن الأثير: أسد الغابة ج٢ ص٢٧٩.

ومنها موقف في أول نَخِب، وقف فيه صلى الله عليه وسلم حين استقبل نَخِبا في مجيئه للطائف للغزو عليه.

ومنها موقف بلِيَّة عند الزوراء صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنها مسجد الريع المشرف على السلامة، وهو أحد المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحوط عليها عداس[1]. وهو الآن يعرف بمسجد السنوسي، وهو العارف بالله السيد محمد السنوسي، لأنه بني عنده بيوته ورباطًا للفقراء، وصار أصحاب طريقته قائمين بمصالح المسجد، وهو من تلامذة العارف بالله تعالى والموصل إليه السيد أحمد بن إدريس قدس الله سره الأنيس ونفعنا به آمين.

وهذه المآثر المشهورة الآن، وقد اندرس أكثر المآثر التي ذكرها المؤرخون.

وأما المساجد التي بالطائف فأولها: المسجد العباسي المدفون فيه حبر الأمة وسراج الظلمة سيدي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[2]، وله ثلاثة أبواب في شاميه وباب في يمانيه يسمى باب الشرواني[3].

والثاني مسجد الهادي وهو منسوب إلى السيد الفاضل والولي الصالح الكامل السيد محمد الهادي، وتقام به الجمعة في بعض الأعوام حين يقع الزحام.

---

(١) العجيمي: إهداء اللطائف ص٦٢.
(٢) أمامها في هامش الأصل: «وهو أكبر المساجد».
(٣) ابن فهد: تحفة اللطائف ص١٤١، ١٤٤، العجيمي: إهداء اللطائف ص٥٥.

والثالث مسجد العرابي، منسوب إلى أحد أولاد العارف بالله الشيخ عمر العرابي قدس الله سره.

والرابع مسجد ابن عقيل، وهو منسوب للعالم الفاضل السيد عمر بن السيد العارف بالله والدال عليه السيد عقيل بن عمر العلوي.

والخامس مسجد صغير يسمى مسجد الغريب، ونسبته للغريب لأنه دفن به العالم الفاضل الشيخ علي الخراس، أحد أشياخ الشيخ حسن العجيمي المؤرخ.

والسادس مسجد الهنود، وهو مسجد صغير ينسب للهنود لاجتماعهم به غالبا أو لأن بيت الزرعة سبب عمارته.

والسابع مسجد باعنتر، وهو منسوب للعالم الفاضل الشيخ أحمد باعنتر الحضرمي.

والثامن مسجد الراية، ويسمى مسجد السنوسي وقد تقدم ذكره.

والتاسع مسجد الوزير، وهو منسوب للوزير ريحان وزير أمير مكة المشرفة الشريف سرور عمره سنة ١١٨٩هـ.

وقد ألف بعض العلماء في فضل الطائف فقال: إن الطائف مهبط القرآن عليه صلى الله عليه وسلم. فقد نقل الميورقي عن أبي العالية والضحاك، قالا: نظر

المسلمون إلى وج، وهو واد مخصب بالطائف، فأعجبهم سدره، وقالوا: يا ليت لنا مثل هذا! وقالوا: يا رسول الله، أفي الجنة سدر كسدر وج؟ فأنزل الله عز وجل: {وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود} [سورة الواقعة: ٢٧-٢٨] أي لا شوك فيه[١]...إلخ. وحسبك بمواطن أشرقت فيها الأنوار المحمدية، وتجلت على صاحبها عرائس الأقضية الإلهية الجلالية إهـ.

قال الميورقي: قال صلى الله عليه وسلم: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين...إلخ. فمما أدخل الله في سنته خروج المضطر إلى الطائف[٢] لأنه لما خرج صلى الله عليه وسلم من مكة عام مات فيه عمه أبو طالب، وماتت فيه زوجته خديجة رضي الله عنها، وكان عمه يحوطه في الظاهر، وخديجة وزيرة صدق تثبته وتقر عينه في الباطن. وكانت تلك السنة تسمى سنة الحزن، فخرج صلى الله عليه وسلم بعد موتهما في غاية الكرب إلى أهل الطائف يرجو منهم النصرة[٣].

وكذلك كان خروج ابن عباس رضي الله عنهما من مكة لما أخرجه ابن الزبير رضي الله عنهما[٤].

---

(١) الميورقي: بهجة المهج ص٢٩.
(٢) الأحاديث الواردة في فضائل البلدان أكثرها موضوع.
(٣) الميورقي: بهجة المهج ص٢٨.
(٤) العجيمي: إهداء اللطائف ص٣٧.

وخروج سيدنا محمد بن الحنفية رحمه الله إليه اهـ[1].

وفي تذكرة النجم بن فهد قال: وجدت بخط الميورقي ما نصه: وقع الكلام في ترجيح سكنى الحجاز على سائر الآفاق، ثم وقع الترجيح بين نواحي الحجاز ومكة والمدينة والطائف، فوقع الاتفاق على أن سكنى الطائف أقرب للسلامة والسنة لعدم مصاحبة أهل الأهواء، ورؤية من يقسى القلب من ذوي الأطماع. انتهى[2].

وفي «بلدانيات» المحب بن فهد عن الأصمعي قال: دخلنا الطائف فكأني كنت أبشر، وكان قلبي ينفح بالسرور، وما أجد لذلك سببًا إلا انفساح حدها وطيب نسيمها، انتهى[3].

قال جامعه -في طرفة من نهار- العيد، العبد الفقير عبد الحفيظ، ابن المرحوم عثمان القاري الطائفي كان الله له هذا آخر ما اخترته من تاريخ الطائف للفاكهي، وتاريخ ابن فهد، وتاريخ العجيمي، وتاريخ نور الدين علي بن عراق.

وكان الفراغ من تسويدها وتبييضها ليلة الأحد في ٢٢ شوال سنة ١٣٠٨هـ، وتمت على يد كاتبها الفقير أبي الفيض وأبي الإسعاد عبد الستار الصديقي الحنفي في ١٩ شعبان سنة ١٣٢٨هـ، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) العجيمي: إهداء اللطائف ص٣٧.
(٢) نقله العجيمي في: إهداء اللطائف ص٣٧.
(٣) نقله العجيمي في: إهداء اللطائف ص٣٧.

الفهارس

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢- فهرس الأحاديث النبوية

٣- فهرس الأعلام

٤ - فهرس القبائل

٥- فهرس البلدان والأمكنة

٦- الأيام والغزوات

٧- فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

٨- فهرس الألفاظ الاصطلاحية



٩- فهرس المراجع

- أخبار مكة للفاكهي، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة ١٩٨٦م.

- أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، دار الشعب، القاهرة ١٩٧٠م.

- إهداء اللطائف في أخبار الطائف للعجيمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٦م.

- تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج الطائف، طبعة الطائف.

-تهذيب الكمال للمزي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥م.

- القاموس المحيط للفيروز آبادي، المطبعة المصرية، القاهرة ١٣٣٥هـ.

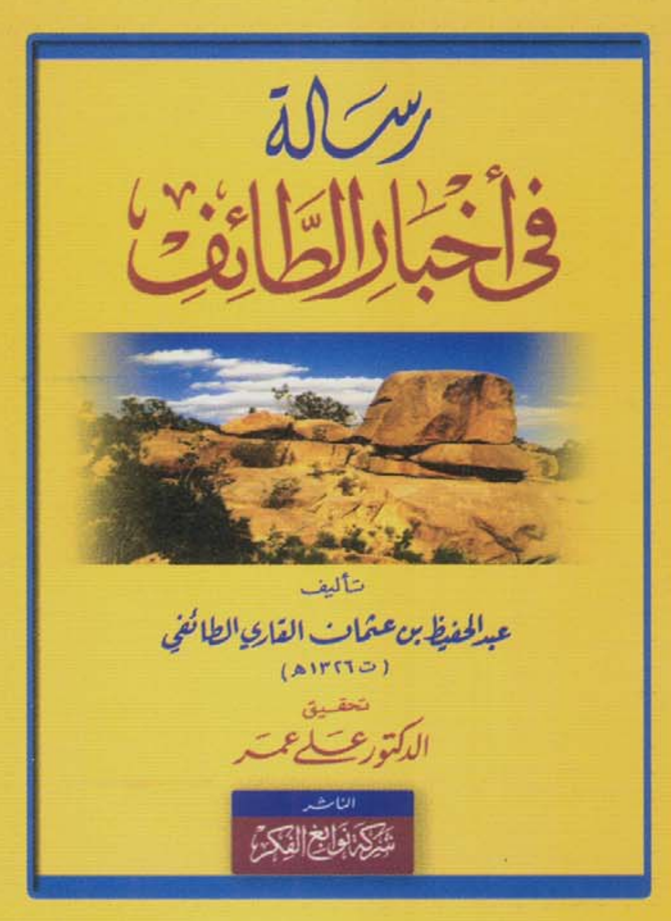
- القرى لقاصد أم القرى للمحب الطبري، مصطفى الحلبي، القاهرة ١٩٧٠م.

- كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، مكتبة الخانجي، القاهرة ٢٠٠١م.

- المغازي للواقدي، عالم الكتب، بيروت.

- نشر اللطائف في قطر الطائف للكناني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٧م.

- وفيات الأعيان لابن خلكان، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.



الناشر

شركة نوابغ الفكر

للنشر والتوزيع والتصدير

ص.ب: ٢٠ توزيع الظاهرة (القاهرة)

هاتف : ٢٥٩٣٦٤٠٢ فاكس : ٢٧٨٦٥٥٥٣

e-mail: nawabgh_elfakr@hotmail.com